التخصص القرآني
في الدراسات العليا
في الجامعات العراقية
الواقع والمستقبل

د. أسامة عبد الوهاب الحياني

السيرة الذاتية

الاسم: أسامة عبد الوهاب حمد الحياني.
مكان الميلاد وتاريخه: بغداد / ١٩٧٩م.
المؤهل العلمي: دكتوراه.
مكان الحصول عليه وتاريخه: جامعة العلوم الإسلامية العالمية (الأردن)، ٢٠١٠ ـ ٢٠١١م.
الدرجة العلمية: أستاذ مشارك.
التخصص العلمي العام: فلسفة التفسير.
التخصص العلمي الدقيق: التفسير وعلوم القرآن.
العمل الحالي: أستاذ التفسير وعلوم القرآن المشارك في كلية التربية في الجامعة العراقية.
الإنتاج العلمي:
*** الكتب:**
١ ـ مباحث علوم القرآن عند الإمام الغزالي. (رسالة ماجستير).
٢ ـ كشف الحقائق وشرح الدقائق من تفسير كلام الله العزيز للإمام برهان الدين النسفي (ت٦٨٧هـ)، دراسة وتحقيق (المقدمة وسورة الفاتحة). (أطروحة دكتوراه).
*** البحوث:**
١ ـ مناهج الدراسات القرآنية في الجامعات العراقية ـ نقد وتحليل وبدائل ـ بحث منشور في مجلة جامعة الملك سعود في الرياض في المؤتمر الدولي الأول لتطوير الدراسات القرآنية (٢٠١٣م).
٢ ـ اتجاهات العلماء في توجيه ظواهر الرسم العثماني، بحث قُدِّم إلى الملتقى الدولي الخامس للقرآن الكريم في جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية في قسنطينة، الجزائر (٢٠١٤).
٣ ـ حروف الاستفهام والجواب في القرآن الكريم دراسة أسلوبية. بحث منشور في مجلة كلية الشريعة جامعة الأنبار (٢٠١٢م).
*** المشاركة في المؤتمرات والندوات:**
١ ـ المؤتمر الدولي الأول لتطوير الدراسات القرآنية/ كرسي القرآن الكريم وعلومه جامعة الملك سعود، الرياض، (٢٠١٣م).

٢ ـ المؤتمر العالمي الأول في كلية الإلهيات جامعة الشرق الأدنى (قبرص) (٢٠١٢م).

٣ ـ المؤتمر الدولي الخامس في رسم المصحف وضبطه ـ حِكَم وأحكام ـ ، الجزائر، (٢٠١٤م).

العنوان: العراق ـ بغداد.

* **الهاتف:** ٠٠٩٦٤٧٧١١١٥٥٦١٩

* **الإيميل:** osamaalhaiany@gmail.com

ملخص البحث

يقوم هذا البحث على دراسة وصفية شاملة لبرامج الماجستير والدكتوراه في التخصص القرآني في الجامعات العراقية، ويعقد مقارنة بين مقررات هذا التخصص في أهم الجامعات العراقية، ومن ثم يحلل هذه المقررات ويعطي نسبًا مئوية لمقررات التخصص القرآني مقارنة بالمقررات الأخرى، ثم يشرع بدراسة نقدية لمقررات تخصص التفسير وعلوم القرآن في برامج الدراسات العليا.

ويتناول البحث دراسة وصفية نقدية لمفردات مقررات التخصص القرآني في كل جامعة من حيث شموليتها لعنوان المقرر من عدمه.

ثم عرض البحث لمقترحات مهمة في برامج الدراسات العليا (الماجستير والدكتوراه) في التخصص القرآني عن طريق وضع مقررات تخصصية متنوعة وموزعة بين فصول الدراسة مواءمة للتطور العلمي الحاصل في هذه الدراسات، من غير إغفال للمقررات المساعدة للتخصص القرآني.

أما أهم الإشكاليات التي وقف عليها البحث فتتلخص بالآتي:

١ ـ قلة المقررات التخصصية في تخصص (التفسير وعلوم القرآن)، مما جعل خريج التخصص القرآني لا يتمتع بمزية معرفة أصول علم التفسير وعلوم القرآن فضلًا عن فروعهما.

٢ ـ إذا أكمل الطالب دراسة الماجستير في تخصص (التفسير أو علوم القرآن) وأراد التقديم على دراسة الدكتوراه في الجامعات العربية والإسلامية سيواجه مشكلة كبيرة في معادلة شهادته عند النظر في المساقات والبرامج التي أخذها، وسيتحمل الطالب مقررات تخصص استدراكية كثيرة حتى تؤهله لدراسة الدكتوراه، لأنه لم يدرس إلا النزر اليسير من تخصصه.

٣ ـ خلط ثلاث تخصصات في تخصص واحد تحت عنوان تخصص (أصول الدين) في كلية العلوم الإسلامية ـ جامعة بغداد ـ ، مما جعل الطالب في إرباك وحيرة فهو يدرس ثلاث تخصصات بمقررات مشتركة بين (التفسير والعقيدة والحديث) في تخصص واحد.

٤ ـ تعاني الخطط التدريسية لبرامج الماجستير والدكتوراه من مشاكل في التوصيف وتحديد المفردات فغلب في بعضها الحشو.

لذا أبدينا جملة من المقترحات والتوصيات أهمها:

١ ـ فتح أربع فروع علمية تخصصية في (قسم أصول الدين) في كلية العلوم الإسلامية في جامعة بغداد وكما يأتي: (فرع التفسير وعلوم القرآن، فرع العقيدة الإسلامية،

فرع الحديث النبوي، فرع الفكر الإسلامي)، فيكون لكل فرع منهجٌ تخصصيّ مستقلّ بنفسه بدل أن تكون هذه التخصصات ممزوجة في تخصص واحد.

٢ ـ تعديل مقررات التخصص في قسم علوم القرآن في كليات التربية بزيادة مواد تخصصية، وعدم خلط مناهج التدريس بمقررات أصول الدين والعقائد والفقه على حساب مقررات التخصص القرآني.

٣ ـ تعطى رئاسة أقسام علوم القرآن في مختلف الجامعات العراقية لذوي الاختصاص القرآني، لا سيما إذا ما علمنا إنَّ أكثر من (٨٠٪) من رؤساء الأقسام من تخصصات شرعية أخرى كالفقه والعقيدة والحديث وغيرها، وهذا سبب من أسباب عدم تطوير المناهج والمفردات التخصصية في حقل الاختصاص؛ لأن القائم على هذا التخصص لا يدرك حجم الإرباك والخلط الذي أضعف هذا التخصص.

٤ ـ فتح التخصص الدقيق للدراسات القرآنية بناء على الرسالة أو الأطروحة التي يقدمها الباحث القرآني، كأن يكون هناك تخصص دقيق في (القراءات، وتجويد القرآن الكريم ورسم المصحف، والتفسير، وعلوم القرآن، والاتجاهات الحديثة في التفسير) وغير ذلك مما يراه أهل الاختصاص، لأن جُلّ الجامعات العراقية تعطي تخصصًا واحدًا وهو (التفسير وعلوم القرآن)، أو تعطي تخصص (أصول الدين) للمتخصص القرآني مع العلم أن الباحث كتب في دراسة الماجستير والدكتوراه في التفسير وعلوم القرآن، فيكون بذلك تخصصًا عامًّا وليس دقيقًا كما هو مطلوب.

٥ ـ صياغة مناهج ومقررات أكثر شمولية للتخصص القرآني في مرحلة الماجستير والدكتوراه، وكما أوضحناه في ثنايا البحث وفق جداول دقيقة.

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد:

فقد حظيت دراسة القرآن الكريم وعلومه بعناية فائقة، منذ القرون الأولى لا سيما تفسيره، فصنف العلماء التفاسير والكتب، ثم توسعوا في دراسات القرآن لتشمل علومه المتنوعة كأسباب النزول والناسخ والمنسوخ وغيرهما من العلوم التي أوصلها بعض العلماء إلى ثمانين علمًا، وتفرعت عن هذه العلوم علوم أخرى كالقراءات وعلم رسم المصحف وغيره، وفي العصر الراهن بدأ الاهتمام البالغ في الجامعات العربية والإسلامية بدراسة القرآن الكريم وعلومه، فدخل التخصص القرآني إلى كثير من الأقسام الإنسانية، وقامت جامعات قرآنية متخصصة في التفسير وعلوم القرآن، ومن هذه الجامعات جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية في السودان، وكلية القرآن الكريم في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، وحديثًا في العراق كلية الدراسات القرآنية في جامعة بابل، وغيرها من الجامعات.

هدف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى إطلاع الباحثين والأكاديميين على واقع التخصص القرآني في الدراسات العليا في الجامعات العراقية ومدى مواكبته للتطور العلمي والبحثي والتجديدي الحاصل في الدراسات القرآنية.

علاقة البحث بمحاور المؤتمر:

حتى لا نبعد عن محاور المؤتمر فقد اقتبسنا عنوان بحثنا من المحور الأول ليكون عنوان البحث: «**التخصص القرآني في الدراسات العليا في الجامعات العراقية ـ الواقع والمستقبل**». فقمنا بدراسة شاملة للتخصص القرآني في الدراسات العليا في الجامعات العراقية، واخترنا نماذج من أكبر المؤسسات التعليمية العراقية وأعرقها كجامعة بغداد وجامعة تكريت والجامعة العراقية وكلية الإمام الأعظم الجامعة، فذكرنا مقررات التخصص في هذه الجامعات والفرق بين مقررات كل جامعة مقارنة بمثيلاتها، ثم قمنا بدراسة بعض المفردات ومدى شمولها للمقرر القرآني، ثم عرضنا جملة من المقترحات لتجديد وتطوير واقع التخصص القرآني في الدراسات العليا في الجامعات العراقية.

خطة البحث وتقسيمه:

وقضت خطة البحث أن يشتمل على مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة:

المبحث الأول: مقررات التخصص القرآني في الدراسات العليا في الجامعات العراقية دراسة وصفية.

المبحث الثالث: مفردات التخصص القرآني في الدراسات العليا في الجامعات العراقية دراسة ونقد.

المبحث الثالث: مقترحات لتطوير مناهج الدراسات القرآنية في الدراسات العليا في الجامعات العراقية.

الخاتمة: وتضمنت أهم النتائج والتوصيات المقترحة.

المبحث الأول

مقررات التخصص القرآني في الدراسات العليا في الجامعات العراقية دراسة وصفية

لا شك أن التخصص القرآني لم يكن جديدًا على الجامعات العراقية وعلى المستويين الدراسات الأولية ـ البكالوريوس ـ ، والعليا ـ الماجستير والدكتوراه ـ ، وقد تطور هذا التخصص ليدخل في كلية التربية والآداب والشريعة وأصول الدين وكلية الدراسات القرآنية، وكنا قد بحثنا هذا التخصص ومقرراته ومفرداته في مرحلة البكالوريوس في بحث سابق في المؤتمر الدولي الأول لتطوير الدراسات القرآنية[1]، وقد جاء المؤتمر الثاني لتطوير الدراسات القرآنية ليكون فرصة سانحة للكتابة في المناهج والبرامج الأكاديمية للتخصص القرآني في الجامعات العراقية في قسم الدراسات العليا.

---

(١) البحث بعنوان: مناهج الدراسات القرآنية في الجامعات العراقية ـ نقد وتحليل وبدائل ـ، واشتمل على مقررات مرحلة البكالوريوس، نشر مجلة جامعة الملك سعود، المؤتمر الدولي الأول لتطوير الدراسات القرآنية، المحور التعليمي.

لقد نالت الدراسات القرآنية حيزًا كبيرًا في مختلف الجامعات العراقية في الدراسات العليا، إلا إنه وبعد النظر في مقررات هذا التخصص في أكثر الجامعات العراقية نجده يعاني من قلة مقرراته التخصصية مقارنة بالمقررات الأخرى في التخصص نفسه.

ولنبدأ بوصف مقررات التخصص في جامعة بغداد أقدم الجامعات العراقية وأعرقها، وستكون الدراسة من فرعين:

الأول: مقررات كلية العلوم الإسلامية.

الثاني: مقررات كلية التربية ـ ابن رشد ـ.

أ ـ كلية العلوم الإسلامية:

منذ تأسيس كلية العلوم الإسلامية في جامعة بغداد في خمسينيات القرن الماضي أدخل تخصص التفسير وعلوم القرآن في قسم أصول الدين في الدراسات العليا، ولم يفرد للتخصص القرآني قسمًا مستقلًّا، ولعل بنية قسم أصول الدين تأثرت بنظام جامعة الأزهر وقت ذاك، فقد أسست كلية العلوم الإسلامية بسواعد خريجي الأزهر وعلمائه، وإلى يومنا هذا لم يتطور ولم يتغير أي مقرر أو مفردة في التخصص القرآني، وفيما يأتي جدول بمقررات تخصص أصول الدين:

	الفصل الأول		الفصل الثاني	
	المادة	الوحدة	المادة	الوحدة
١ ـ	علوم القرآن	٢	رجال الحديث	٢
٢ ـ	فلسفة إسلامية	٢	تفسير تحليلي	٢
٣ ـ	علوم الحديث	٢	الأديان	٢
٤ ـ	أصول البحث والتحقيق	٢	حديث تحليلي	٢
٥ ـ	علم الكلام	٢	علم الكلام	٢
٦ ـ	اللغة الإنجليزية	٢	بحث	٣

فمن يطلع على هذه المواد يجدها مشتركة بين ثلاثة تخصصات (التفسير، والعقيدة، والحديث)، والذي يحدد التخصص في التفسير في هذا القسم هو البحث فقط، ولذلك وضعوا له (٣) وحدات دراسية، ومع ذلك فمواد التخصص قليلة جدًّا وهي لا تلبي أي تخصص من هذه التخصصات، فدراسة مادة واحدة أو مادتين في الفصل من كل تخصص وبما مجموعه أربع مواد في الماجستير لا يمكن أن يخرج متخصصًا جيدًا وملمًّا بفروع تخصصه؛ لأن الطالب لم يطلع على كثير من المواد والمفردات في تخصصه، وموضوع بحثه أو رسالته لا يغني عن المواد التخصصية المهملة.

وأما مواد دراسة الدكتوراه فسأبينها في الجدول الآتي وهي لا تختلف كثيرًا عن الماجستير من حيث قلة مواد التخصص:

	الفصل الأول		الفصل الثاني	
	المادة	الوحدة	المادة	الوحدة
١ ـ	مناهج مفسرين	٢	تفسير تحليلي	٣
٢ ـ	مناهج محدثين	٢	حديث تحليلي	٣
٣ ـ	أسانيد وعلل	٢	علم الكلام	٢

٤ ـ	علم الكلام	٢	فرق إسلامية	٢
٥ ـ	فكر إسلامي	٢	قراءات	٢

فالذي ينظر إلى مواد الدكتوراه يجدها مقسمة على ثلاثة تخصصات كما في الماجستير، وتعاني المشكلة نفسها، ولكن على الطالب أن يحدد تخصصه في أطروحة الدكتوراه بناء على ما قدم في رسالة الماجستير.

وفيما يلي بعض الملاحظ على برنامج الماجستير والدكتوراه في جامعة بغداد في تخصص التفسير وعلوم القرآن:

١ ـ قلة المواد التخصصية في التفسير وعلوم القرآن، مما جعل خريج الدراسات القرآنية لا يتمتع بمزية معرفة أصول علم التفسير وعلوم القرآن فضلًا عن فروعهما.

٢ ـ إذا أكمل الطالب دراسة الماجستير في تخصص التفسير وأراد التقديم على دراسة الدكتوراه في الجامعات العربية والإسلامية سيواجه مشكلة كبيرة في معادلة شهادته عند النظر في المساقات والبرامج الذي أخذها، وسيتحمل الطالب مواد تخصص استدراكية كثيرة تؤهله لدراسة الدكتوراه، لأنه لم يدرس إلا النزر اليسير من تخصصه.

٣ ـ فقدان مقررات أساسية في التخصص كـ تاريخ التفسير والاتجاهات الحديثة في التفسير والدراسات اللغوية في التفسير والإعجاز القرآني وغيرها من المواد التي سنذكرها بالتفصيل موصوفة ومحررة بمفرداتها، هذا فيما يخص الماجستير، أما

الدكتوراه فهي تفتقد أساسيات مهمة في التخصص كـ دراسات متقدمة في أصول التفسير وقواعده والدراسات البيانية ومتشابه النظم وغيرها من المفردات التي سنعرض لها بالتفصيل في المبحث الثالث والذي يخص التطوير.

٤ ـ اشتراك ثلاث تخصصات في تخصص واحد بالنسبة للمقررات يجعل الطالب في إرباك وحيرة، فهو يدرس ثلاث تخصصات في قسم واحد مع العلم أن المفردات قليلة جدًّا سواء كان في تخصص العقيدة أو الحديث أو التفسير.

٥ ـ وأخيرًا: إن قسم أصول الدين يختص بعلم العقائد كعنوان رئيس كما هو معلوم مع اشتراك بعض العلوم الشرعية فيه. وهناك كتب في جامعة بغداد عنون لها مؤلفوها بـ (أصول الدين) تختص بالعقيدة الإسلامية[١]. لذا يكون الاقتراح بفتح شعب لهذه التخصصات كشعبة التفسير وعلوم القرآن، وشعبة العقيدة الإسلامية، وشعبة الحديث وعلومه، بدلًا من مزجها في قسم واحد تحت اسم (أصول الدين)، مما جعل القسم ضعيفًا ويتردد بين أكثر من تخصص فأفقده الجودة والإتقان والتطوير.

كلية التربية ـ ابن رشد ـ:

وهي إحدى تشكيلات جامعة بغداد، تأسست في ستينيات القرن الماضي واستحدث فيها قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية، وقد

(١) يمثل بكتاب: أصول الدين الإسلامي: للدكتور قحطان الدوري، والدكتور رشدي عليان.

أنشئت كليات التربية في معظم الجامعات العراقية فيما بعد، ثم أنشئ قسم علوم القرآن في معظم كليات التربية واستحدث فيه قسم الدراسات العليا تباعًا، وفيما يلي جدول يوضح مقررات تخصص علوم القرآن في دراسة الماجستير والدكتوراه:

أ ـ الماجستير:

	الفصل الأول		الفصل الثاني	
	المادة	الوحدة	المادة	الوحدة
١ ـ	علوم القرآن	٣	أصول التفسير	٣
٢ ـ	علوم الحديث	٣	الحديث التحليلي	٣
٣ ـ	علم الكلام	٢	أصول الفقه	٢
٤ ـ	علم الأديان	٢	نحو القرآن	٢
٥ ـ	منهج البحث الإسلامي	٢	منهج تحقيق النصوص الإسلامية	٢
٦ ـ	اللغة الإنجليزية	٢	اللغة الإنجليزية	٢

فالذي ينظر إلى هذا الجدول يجد أن مادة واحدة فقط في الفصل الأول تخص علوم القرآن، ومادتين اثنتين تختص بعلوم القرآن في الفصل الثاني، وهذا خلل كبير في المنهج الدراسي للماجستير، فطالب الماجستير في علوم القرآن لم يدرس إلا ٢٥٪ في تخصصه، وهذا إجحاف بحق التخصص، ومن ثم يخير الطالب بعد ذلك الكتابة في التفسير أو العقيدة أو الحديث أو الفقه، بعدها يمنح شهادة في علوم القرآن! وللأسف هذا البرنامج الأكاديمي يسري على أغلب كليات التربية مع اختلاف في بعض المواد والمفردات زيادة وحذفًا.

إن البرامج الأكاديمية في الدراسات العليا في التخصص القرآني في

الجامعات العراقية تعاني من مشاكل كبيرة وتحتاج إلى إعادة وصياغة فعلية وجادة، فهي لا تلبي طموح هذا التخصص، ومن العيب أن يكون هكذا تشتيت للمواد والمصادر بحيث يبقى الطالب يترنح به ثلاث أو أربع تخصصات.

ب ـ برنامج الدكتوراه:

	الفصل الأول		الفصل الثاني	
	المادة	الوحدة	المادة	الوحدة
١ ـ	مناهج المحدثين	٢	رجال الحديث	٣
٢ ـ	مناهج التفسير	٢	تفسير تحليلي	٣
٣ ـ	فقه مقارن	٢	العقائد الإسلامية	٢
٤ ـ	دراسات لغوية ـ في لغة القرآن	٢	فكر إسلامي معاصر	٢
٥ ـ	فلسفة التربية الإسلامية	٢	أصول البحث العلمي	٢
٦ ـ	اللغة الإنجليزية	٢	اللغة الإنجليزية	٢

ومما تقدم يظهر جليًّا قلة مواد التخصص القرآني في الماجستير والدكتوراه، وأن الفيصل في التخصص هو رسالة الماجستير أو أطروحة الدكتوراه، مما جعل الطالب ضعيفًا في تخصصه فهو لم يطلع على كثير من الأساسيات في الدراسات القرآنية، وهذا حال أكثر الجامعات العراقية.

وإذا ما انتقلنا إلى مقررات التخصص القرآني في جامعة تكريت نجد اختلافًا يسيرًا عما في جامعة بغداد، فهو يضيف مادة بدل أخرى وجرى هذا الأمر حتى على المفردات الشرعية الأخرى وكما موضح في الجدول الآتي:

	الفصل الأول		الفصل الثاني	
	المادة	الوحدة	المادة	الوحدة
١ ـ	أصول الفقه	٢	فقه مقارن	٢
٢ ـ	مصطلح الحديث	٢	مناهج مفسرين	٢
٣ ـ	أصول البحث	٢	الإعجاز	٢
٤ ـ	العقيدة	٢	أديان	٢
٥ ـ	علوم القرآن	٢	مناهج محدثين	٢
٦ ـ	اللغة الانكليزية	٢	طرائق التدريس	٢

فالذي تغير من مواد التخصص في الفصل الثاني حيث استبدلت مادتين، وهما: (أصول التفسير، ونحو القرآن) بمادتين أخريين، وهما: (مناهج المفسرين، والإعجاز القرآني)، إذًا المعادلة نفسها لم تتغير ما زالت المواد قليلة جدًّا، لا تفي حق التخصص القرآني، وما هي إلا تغيير مواد على حساب أخرى.

وأما برنامج الدكتوراه فقد حدث فيه تعديل يسير شمل استبدال المواد وزيادة مادة أخرى:

	الفصل الأول		الفصل الثاني	
	المادة	الوحدة	المادة	الوحدة
١ ـ	العقيدة	٢	شبهات حول القرآن	٢
٢ ـ	وجوه الإعجاز	٢	دقائق التعبير القرآني	٢
٣ ـ	مشكل القرآن	٢	غريب الحديث	٢
٤ ـ	نقد الحديث	٢	تيارات فكرية معاصرة	٢
٥ ـ	مصطلح الحديث	٢	شبهات حول السنة	٢
٦ ـ	اللغة الإنجليزية	٢	اللغة الإنجليزية	٢

فإذا نظرنا إلى هذا الجدول نجد تغيرًا يسيرًا في برنامج الدكتوراه

باستبدال مواد وبزيادة مادة من مواد التخصص، حيث استبدلت مادتين من التخصص، وهما (مناهج التفسير، ودراسات لغوية في التفسير) بمادتين اثنتين، وهما (وجوه الإعجاز القرآني، ومشكل القرآن)، ثم استبدلت مادة التفسير التحليلي بمادة (شبهات حول القرآن)، وزيدت مادة رابعة، وهي (دقائق التعبير القرآني)، وهذا التعديل غير كاف، لاسيما إن بعض المواد تكررت في الماجستير والدكتوراه كما في مادة (الإعجاز).

إن نظرة وصفية سريعة على هذه البرامج وفي جامعة عريقة كجامعة بغداد وجامعة تكريت، يجدها ضعيفة خالية من الأصول والعلوم الواجب دراستها للمتخصص في الدراسات القرآنية، فمثلًا لم نلحظ مواد مهمة وأساسية يجب توافرها في أقسام علوم القرآن وبخاصة في الدراسات العليا كـ(دراسات في القراءات القرآنية) ما عدا كلية العلوم الإسلامية ففيها مادة القراءات في الفصل الثاني من الدكتوراه، و(دراسات في التفسير الموضوعي)، (والقرآن في الدراسات المعاصرة) وغيرها من المواد التي سنعرض لها في مبحث تطوير الدراسات القرآنية في برامج الدراسات العليا في الجامعات العراقية.

ولنذهب إلى جامعة أخرى وهي كلية الإمام الأعظم الجامعة، وهي بمثابة البيت العلمي لعلوم الشريعة في بغداد وهي تتبع إلى ديوان الوقف السني، وقد توسعت حديثًا لتفتتح فروعًا كثيرة في المحافظات العراقية، ومما تجدر الإشارة إليه أن أول قسم متخصص في القراءات القرآنية فتح فيها قبل سنتين، وهناك دراسة تعد لفتح الدراسات العليا في قسم القراءات القرآنية بعد تخرج دفعة أو دفعتين من طلابها.

إن التخصص القرآني في كلية الإمام الأعظم الجامعة موجود في الدراسات العليا في برنامج الماجستير والدكتوراه إلا إنه تحت اسم قسم أصول الدين، والذي يظهر لي من خلال الاطلاع على برامج الدراسات القرآنية في الدراسات العليا في الجامعات العراقية أن منهجها بني على التقليد، فقد جعلوا عمدة المناهج القرآنية ما وضع في كلية العلوم الإسلامية في جامعة بغداد، إلا إنهم وضعوا عليه بعض التعديلات وزادوا بعض المواد التخصصية، وفيما يلي جداول في برامج الماجستير والدكتوراه في كلية الإمام الأعظم:

	الفصل الأول		الفصل الثاني	
	المادة	الوحدة	المادة	الوحدة
١ ـ	أسانيد وعلل	٢	مناهج المحدثين	٣
٢ ـ	تحقيق النصوص	٢	قراءات قرآنية	٣
٣ ـ	نصوص تفسيرية	٢	مناهج المفسرين	٢
٤ ـ	التناسب والإعجاز	٢	الفلسفة الإسلامية	٢
٥ ـ	مدارس كلامية	٢	مقارنة الأديان	٢
٦ ـ	اللغة الإنجليزية	١	اللغة الإنجليزية	١

يظهر مما تقدم زيادة مادة واحدة تخصصية في الدراسات القرآنية (وهي القراءات القرآنية) ويلحظ أيضًا مزج مادة (علم المناسبة) مع (الإعجاز القرآني)، وكان الأولى فصلهما وتدريسهما كعلمين مستقلين، وإن كان هناك ربط بينهما لتعم الفائدة بهما أكثر، ومع ذلك تبقى المشكلة نفسها في قلة مواد التخصص القرآني.

أما برنامج الدكتوراه فكان أفضل من سابقه حيث التعمق في التخصص أكثر وفيما يلي جدول يوضح المقررات:

	الفصل الأول		الفصل الثاني	
	المادة	الوحدة	المادة	الوحدة
١ ـ	نصوص تفسيرية	٢	التفسير البياني	٢
٢ ـ	قواعد التفسير	٢	التفسير الموضوعي	٢
٣ ـ	نصوص عقدية	٢	الجرح والتعديل	٢
٤ ـ	حديث تحليلي وموضوعي	٢	أسباب اختلاف المحدثين	٢
٥ ـ	فِرق	٢	مذاهب عقدية معاصرة	٢
٦ ـ	اللغة الإنجليزية	٢	اللغة الإنجليزية	٢

ومع إضافة مادة (التفسير الموضوعي) تبقى مقررات التخصص القرآني تحتاج إلى زيادة أكثر حتى يطلع الباحث عن الاتجاهات الحديثة في التفسير والتجديد في الدراسات التفسيرية، وظاهرة الاستشراق في الدراسات القرآنية وغيرها من المقررات التي ترفد الباحث القرآني بمزيد من الاطلاع والتوسع حتى يبرع في مجال تخصصه.

ومما تقدم أرى أن مشكلة قلة المقررات تتلخص في اسم القسم الذي تنتمي إليه وهو (قسم أصول الدين) فيتحجج له بعض الباحثين إلى أنه يجب أن يشمل بعض المواد المساعدة له في التخصص كالحديث والعقيدة والفلسفة وعلم الكلام وغيرها من المقررات.

فنقول: نعم، الأمر كما تقولون، ولكن لا يدرس بهذه الطريقة، فالأولى فتح شعب خاصة بهذه التخصصات (العقيدة، والحديث وعلومه، والتفسير وعلوم القرآن) في قسم أصول الدين، أو تغيير بعض المواد بربطها بعلم العقيدة والفقه والحديث النبوي، كأن يكون مقرر العقيدة الإسلامية في تخصص التفسير تحت اسم (دراسة في آيات

العقائد، أو دراسات في التفسير لدى الفرق)، ويكون مثلًا في دروس الحديث النبوي (التفسير بالمأثور، أو الإسرائيليات والدخيل في التفسير)، ويكون في الفقه (التفسير الفقهي للقرآن، أو تفسير آيات الأحكام) وغيرهما مما يساعد في فهم العلوم الشرعية في ضوء دراسات القرآن الكريم.

وأخيرًا نذهب إلى برامج الجامعة العراقية فقد حققت تقدمًا وتطورًا ملحوظًا في السنتين الأخيرتين تشكر عليه بتعديل برامج الماجستير والدكتوراه في قسم علوم القرآن، وهي الأقرب للدرس التجديدي والتطويري الحاصل في الدراسات القرآنية، وهي تلبي طموح الباحث القرآني في تلقيه أساسيات كثيرة وتطلعه على علوم التفسير والقرآن المتنوعة، وفيما يلي جدول يوضح ذلك:

أ ـ برنامج الماجستير:

	الفصل الأول		الفصل الثاني	
	المادة	الوحدة	المادة	الوحدة
١ ـ	دراسات في آيات الأحكام	٢	رسم المصحف والقراءات القرآنية	٢
٢ ـ	مناهج البحث في القرآن الكريم	٢	مناهج المحدثين	٢
٣ ـ	بلاغة القرآن الكريم وإعجازه	٢	مصادر الدراسات القرآنية	٢
٤ ـ	قضايا في علوم القرآن	٢	أصول تفسير القرآن الكريم	٢
٥ ـ	الدراسات الأجنبية عن القرآن الكريم	٢	الاتجاهات الحديثة في التفسير	٢
٦ ـ	اللغة الانكليزية	٢		

يظهر من هذا البرنامج في قسم علوم القرآن في كلية الآداب في

الجامعة العراقية أنه استوعب كثيرًا من مقررات التخصص، ومع هذا يؤخذ عليه أن في بعض المقررات تعويمًا لعلم غير محدد الأوصاف كما في (مناهج البحث في القرآن الكريم) وسيأتي دراسة هذا المقرر في مبحث نقد المفردات، وكذلك مزج مقررين مهمين في مقرر واحد كـ(علم رسم المصحف وضبطه والقراءات القرآنية)، وكان الأولى فصل هذين العلمين لئلا يفقد الطالب هضمهما، وكذلك نرى إقحام مقرر (مناهج المحدثين) في هذا التخصص، بينما كان الأولى يكون (معرفة علوم الحديث وعلاقتها بالتفسير).

ومع ذلك نقول: إن مقررات هذا التخصص الأفضل من بين الجامعات العراقية، فمثلًا بدأ بدراسة الآيات القرآنية التي تضم أحكامًا فقهية؛ لمساعدة الباحث القرآني في استنباط الأحكام من مضامين الآيات القرآنية وتطبيقها على أرض الواقع. ودرس الجوانب البلاغية التي تضمنتها الآيات القرآنية وما فيها من إشارات إعجازية في جوانب متعددة. ثم تناول جوانب مهمة في علوم القرآن كالناسخ والمنسوخ والحقيقة والمجاز وترتيب السور وتناسبها والأشباه والوجوه والنظائر. ثم درس الاستشراق ودوافعه ودراسات المستشرقين عن القرآن الكريم المغرضة والمنصفة على حد سواء ومبحث ترجمة القرآن الكريم وردود لشبهات المستشرقين. ودرس أيضًا الاتجاهات الحديثة في التفسير حيث الاتجاه الأدبي والعلمي والموضوعي والاجتماعي، والاتجاهات المعاصرة للفرق الإسلامية في التفسير. وغيرها من المقررات التخصصية النافعة التي تعطي للباحث مفاتيح العلوم في الدراسات القرآنية.

أما برنامج الدكتوراه فقد كان برنامجًا شاملًا لكثير من مقررات التخصص القرآني، وفيما يلي جدول يوضح مدى انسجام هذه المقررات مع التخصص المنشود:

	الفصل الأول		الفصل الثاني	
	المادة	الوحدة	المادة	الوحدة
١ ـ	دراسات تحليلية في التفسير	٣	دراسات في القراءات القرآنية	٣
٢ ـ	دراسات بلاغية وإعجازية في القرآن الكريم	٢	مناهج النقد عند المحدثين	٢
٣ ـ	دراسات في علوم القرآن	٣	مشكل تفسير القرآن	٣
٤ ـ	رجال التفسير ومناهجهم	٢	الدخيل في التفسير	٢
٥ ـ	الدراسات الفقهية عند المفسرين	٢	دراسات في التفسير الموضوعي	٢
٦ ـ	اللغة الإنجليزية	٢		

الملاحظ على هذه المقررات أنها أكثر دقة وشمولًا للتخصص القرآني في مرحلة الدكتوراه مقارنة بجميع الجامعات العراقية، فقد أحاطت بأساسيات التفسير وعلوم القرآن فشملت الأصول والفروع. وهي لا تختلف كثيرًا عما هو معمول به في الجامعات العربية والإسلامية المتخصصة في الدراسات القرآنية، إلا في بعض العناوين والمصطلحات ولا مشاحة في ذلك. ولعلها أفادت كثيرًا من بعض الدراسات التي أعدت في تطوير الدراسات القرآنية، ولا سيما المؤتمر الدولي الأول لتطوير الدراسات القرآنية الذي أقامه كرسي القرآن وعلومه في جامعة الملك سعود.

المبحث الثاني

مفردات التخصص القرآني
في الدراسات العليا في الجامعات العراقية
ـ دراسة ونقد ـ

إن من أهداف البرامج الأكاديمية القرآنية في الدراسات العليا تخريج باحثين مؤهلين منهجيًّا وعلميًّا في التخصص القرآني، وبناء شخصية إسلامية متميزة وقائمة على الفهم الصحيح للقرآن الكريم بحيث تكون قادرة على الجمع بين الأصالة والحداثة، ويتمثل ذلك بالوقوف على مسالك مناهج المفسرين من الأئمة الأعلام الذي خدموا الكتاب العظيم ببيان دلالاته واستنباط الأحكام الشرعية من آياته، لذلك كله يصار إلى وضع مناهج متوائمة مع التخصص بمفردات علمية دقيقة، فعند وضع مقرر معين في الدراسات العليا يجب مراعاة ما يأتي:

١ ـ لابد أن تكون مفردات التخصص محيطة وشاملة لموضوع المقرر حتى يؤتي ثماره وينال حقه من الدراسة والعناية التي وضع لأجلها.

٢ ـ على مفردات المقرر التخصصي أن تكون مطابقة لعنوان المقرر

وداخلة في حدوده غير مشتتة ولا مجزأة هنا وهناك، بعيدة عن الحشو.

٣ ـ الاعتناء الدقيق بمصادر المفردات وتحديدها من قبل المتخصصين حتى لا يتيه الطالب بين الكتب.

وإذا نظرنا إلى مفردات المقررات التخصصية في الجامعات العراقية نجد بعضها لا يحيط بموضوع المقرر ولا يشمل أركانه الأساسية، ونجد أحيانًا تشتت في المفردات وتبعثر في المباحث، بل نجد مفردات بعناوين فضفاضة لا علاقة لها بعنوان المقرر، وفيما يلي بعض من تلك المقررات:

١ ـ التفسير التحليلي: (كلية العلوم الإسلامية ـ جامعة بغداد)، توصيف المقرر: دراسة تحليلية شاملة لسورة الفاتحة والجزء الأول من سورة البقرة. وأما توصيف هذا المقرر في (الجامعة العراقية) فأنيطت بأستاذ المقرر بأن يختار سورة معينة ويحللها، ونحن هنا نسأل: هل تكفي هذه المفردات لمادة التفسير التحليلي لمرحلة الماجستير؟ وهل من الدقة بمكان أن ندخل بالتحليل بدون مقدمات؟!

نقول: هذا المقرر يفتقد إلى عناصر رئيسة في موضوعه، كالتعريف بالتفسير التحليلي وأهميته ونشأته، وأبرز مقوماته، وخطواته، والفرق بينه وبين التفسير الموضوعي وغيره؛ لأن كثيرًا من الطلبة يخلط بين التفسير التحليلي والموضوعي. ومن ثم يصار إلى نماذج منه، كأن تدرس سور معينة أو بعض الآيات القرآنية عن طريق مصادره المعروفة.

٢ ـ علوم القرآن: (كلية العلوم الإسلامية ـ جامعة بغداد)، توصيف

المقرر: تعريف علوم القرآن وبيان نشأة هذا العلم وتطوره، نزول القرآن الكريم وأسباب النزول، الأحرف السبعة، المحكم والمتشابه، كتابة القرآن ورسمه ومصاحفه وما يتعلق به، الناسخ والمنسوخ وما يتعلق به. فإذا نظرنا إلى هذا المقرر نجده غير شامل لموضوعات مهمه في هذا الباب والتي يجب دراستها في هذه المرحلة، ولكن نجدها في المقرر نفسه في جامعة تكريت، فتوصيف المقرر يبدأ بتاريخ التأليف في علوم القرآن، ومتى وردت كلمة (علوم القرآن) في التآليف القرآنية، موازنة بين البرهان والإتقان في مواضيع: كيفية إنزاله، ومعرفة أسمائه وأسماء سوره وجمعه وترتيبه وعدد سوره وآياته وكلماته وحروفه، ومعرفة حفاظه ورواته، ثم الانتقال إلى موضوع اختلاف مصاحف الأمصار من كتاب أبي عبيد القاسم بن أبي سلام وكتاب المصاحف لابن أبي داود، وأركان القراءة الصحيحة من كتاب جمال القراء للسخاوي، والشذوذ وتطوره من الكتاب نفسه، وما نسب إلى الحجاج من تغيير أحد عشر حرفًا في المصحف من كتاب المصاحف لابن أبي داود، والشبهة التي أثيرت حول أثر الرسم القرآني في تعدد وجوه القراءات.

فالذي يطلع على هذا التوصيف يجده تضمن كثيرًا من موضوعات علوم القرآن المهمة، إلا أن (١٥) أسبوعًا لا تكفي لدراسة كل هذه المفردات، فهي تحتاج إلى الشرح والتعليق والمناقشة، لا سيما إن كثيرًا من هذه المواضيع خلافية بين القراء والمحققين.

٣ ـ أصول تفسير القرآن: (الجامعة العراقية)، على الرغم من أهمية

هذا المقرر لتخصص التفسير وعلوم القرآن إلا إننا لا نجده ضمن مناهج الماجستير والدكتوراه في الجامعات العراقية ما خلا كلية الآداب في الجامعة العراقية، حيث قرر في مرحلة الماجستير، إلا أن مفرداته قليلة جدًّا، ولا تعرف بهذا العلم الذي ما زال يبنى إلى اليوم فهو لم ينضج بعد، واكتفى واضعو المفردات بدراسة أنواع الدلالة من حيث الوضوح والخفاء عند الحنفية (الظاهر، النص، المفسر، المحكم) وأنواع الدلالة من حيث الخفاء (الخفي، المشكل، المجمل، المتشابه). والملاحظ في هذا التوصيف: اقتصار أصول التفسير بمباحث أصولية قليلة جدًّا، لا تلائم مرحلة الماجستير، مع العلم أن أصول التفسير تشمل المباحث النقلية واللغوية والعقلية، ومن ثم فهي لم تدرس الأسس والقواعد التي بني عليها التفسير ولم تأخذ مباحث الدلالة حظًّا وافرًا في هذا المقرر، ولذلك يجب تطوير هذا المقرر وإعادة توصيفه بما يخدم الباحث القرآني ويعمق لديه الفهم الصحيح ومعرفة الاستنباط والقواعد التي سلكها المفسرون.

٤ ـ مناهج البحث في القرآن الكريم (الجامعة العراقية)، توصيف هذا المقرر: منهج البحث اللغوي في القرآن الكريم، منهج التفسير الموضوعي، المحكم والمتشابه، القدر وآيات الصفات، منهج البحث عن نظرية المعرفة في القرآن الكريم: الحس، العقل، الحدس، الوحي، ثم منهج التفسير النقلي (الأثري)، ومنهج التفسير العقلي. الذي يظهر من هذا التوصيف أن ثمة خلطًا في موضوعاته وتداخلًا بينه وبين مناهج واتجاهات المفسرين كالتفسير الأثري والعقلي، وحشوًا

لمباحث درست في مقرر آخر كالمحكم والمتشابه الذي درس في مادة قضايا في علوم القرآن. فالواجب توخي دقة المفردات الواجب توافرها في المقرر وشموليتها لموضوع مناهج البحث في القرآن الكريم، فزيادة على المنهج اللغوي والموضوعي يجب أن يدرس المنهج الوصفي التحليلي، والمنهج المقارن، والمنهج التربوي، ومنهج البحث العلمي التجريبي، والمنهج الأسلوبي، وغيرها من مناهج البحث في القرآن الكريم.

غالبًا ما يعني المتخصصون في الدراسات القرآنية بوضع المقررات ويتركون المفردات أو يضعونها على عجل، والملاحظ في الجامعات العراقية أن أكثر المفردات أنيطت بأستاذ المقرر يضعها بحسب اجتهاده، ولذلك تجد المفردات تختلف هنا وهناك مما أدى إلى تباين في المستوى العلمي لدى طلاب الدراسات العليا بين جامعة وأخرى.

إن مناهج الدراسات العليا في علوم القرآن والتفسير في العراق لم تتدخل وزارة التعليم العالي والبحث العلمي فيها، كما فعلت في مرحلة البكالوريوس فقد وحدت مناهج الكليات المتناظرة في مختلف الجامعات، وتركت الدراسات العليا للقائمين عليها من الأساتذة والمتخصصين في كل جامعة. فالأولى برأيي أن يجتمع المتخصصون ويضعوا منهاجًا إن لم يكن موحدًا فقريبًا منه حتى نخرج بالمستوى العلمي نفسه ويزول هذا المستوى في التباين بين التميز والضعف.

المبحث الثالث

مقترحات لتطوير مناهج الدراسات القرآنية في الدراسات العليا في الجامعات العراقية

في ظل التقدم الهائل الذي يشهده العالم في التقنية الحديثة وتطور أسلوب البحث العلمي، فقد نالت الدراسات القرآنية نصيبًا وافرًا من هذا التطور شمل مناهج البحث في القرآن الكريم والاتجاهات الحديثة في التفسير، فكان لزامًا على المتخصصين في الدراسات القرآنية مواكبة هذا التطور وتذليله في سبيل خدمة القرآن الكريم وتفسيره، ومن أهم وسائل التطوير: وضع مناهج علمية رصينة تجمع بين الأصالة والمعاصرة، تخرج لنا باحثًا قرآنيًّا مؤهلًا يدرس القرآن الكريم بفهم سليم فيؤثر في جيله، ومن هذه المناهج: مناهج الدراسات القرآنية في الدراسات العليا في العراق؛ حيث إنَّ أغلبها لم يراجع ولم يتطور، مما جعل التخصص القرآني ضعيفًا مقارنة بغيره من التخصصات الإنسانية؛ لذا وبعد دراسة وصفية تحليلية للمقررات وبعض المفردات أقترح أن يكون التطور كما يأتي:

١ ـ فتح أربع شعب علمية تخصصية في قسم أصول الدين في كلية العلوم الإسلامية في جامعة بغداد، وكما يأتي: (شعبة التفسير وعلوم القرآن، شعبة العقيدة الإسلامية، شعبة الحديث النبوي، شعبة الفكر الإسلامي)، فيكون لكل شعبة منهج تخصصي مستقل بنفسه.

٢ ـ تعديل مقررات التخصص في قسم علوم القرآن في كليات التربية بزيادة مواد تخصصية تنطلق من أهمية هذا التخصص في المعاش والمعاد، وعدم خلط مناهج التدريس بمقررات أصول الدين والعقائد والفقه، حتى يتميز بتخصصه عن غيره.

٣ ـ عقد لقاء سنوي تخصصي بين مسؤولي الدراسات العليا لتخصص التفسير وعلوم القرآن في الجامعات العراقية، لدراسة المقترحات والتوصيات التي تطرأ على التخصص زيادة وحذفًا.

٤ ـ تعطى رئاسة أقسام علوم القرآن في مختلف الجامعات العراقية لذوي الاختصاص القرآني، لا سيما إذا ما علمنا إنَّ أكثر من ٨٠٪ من رؤساء الأقسام من تخصصات شرعية أخرى كالفقه والعقيدة والحديث وغيرها، وهذا سبب من أسباب عدم تطوير المناهج والمفردات التخصصية في حقل الاختصاص؛ لأن القائم على هذا التخصص لا يدرك حجم هذا الإرباك والخلط الذي أضعف هذا التخصص.

٥ ـ فتح التخصص الدقيق للدراسات القرآنية بناء على الرسالة أو الأطروحة التي يقدمها الباحث القرآني، كأن يكون هناك

تخصص دقيق في (القراءات، رسم مصحف، تفسير وعلوم قرآن)، لأن كثيرًا من الجامعات تعطي تخصصًا واحدًا (التفسير وعلوم القرآن)، أو (أصول الدين) مع العلم أن الباحث كتب في الماجستير والدكتوراه في التفسير وعلوم القرآن، فيكون بذلك تخصصًا عامًّا وليس دقيقًا كما هو مطلوب.

٦ ـ صياغة مناهج ومقررات أكثر شمولية للتخصص القرآني في مرحلة الماجستير والدكتوراه، لذا أقترح أن يكون برنامج الدراسات العليا في التفسير وعلوم القرآن كما يأتي:

أ ـ برنامج الماجستير:

	الفصل الأول		الفصل الثاني	
	المادة	الوحدة	المادة	الوحدة
١ ـ	التفسير الفقهي	٢	رسم المصحف والقراءات القرآنية	٢
٢ ـ	منهج البحث العلمي في الدراسات القرآنية	٢	دراسات في مصطلح الحديث ومناهج المحدثين	٢
٣ ـ	التفسير البياني للقرآن الكريم	٢	مصادر الدراسات القرآنية	٢
٤ ـ	دراسات في علوم القرآن	٢	دراسات في أصول التفسير وقواعده	٢
٥ ـ	القرآن في دراسات المستشرقين	٢	الاتجاهات الحديثة في التفسير	٢
٦ ـ	اللغة الإنجليزية	٢		

إن هذه المناهج درست بعناية فائقة من قبل متخصصين في كلية الآداب في الجامعة العراقية، إلا إننا أجرينا عليها بعض التعديلات في العناوين وأضفنا بعض المقررات وحذفنا أخرى، فمثلًا في هذه المرحلة أضفنا مادة مهمة في حقل التخصص وهي: مناهج البحث

العلمي في الدراسات القرآنية، ليشمل طريقة البحث العلمي ومصادره وتوثيقه، ومن ثم الإفادة من التقنيات الحديثة (الحاسوب والإنترنت) وتوظيفها في كتابة البحث العلمي في الدراسات القرآنية، وقد اخترنا هذا المقرر هنا لحاجة الباحث الماسة له، لا سيما إذا علمنا أن أكثر من ٧٠٪ من طلاب الماجستير لا يحسنون استعمال الحاسوب زيادة على استخدام المواقع الإلكترونية العلمية والبحثية في حقل التخصص.

وقد قمنا بتعديل بعض عناوين المقررات، كما في تفسير آيات الأحكام وجعلنا مكانه (التفسير الفقهي) ليكون شموليًّا أكثر، فيدرس مفهوم هذا الاتجاه وأهمية دراسته وأبرز المصنفين فيه، ومن ثم دراسة نماذج فقهية مختارة من كتب التفسير.

ثم اقترحنا تعديل مقرر (بلاغة القرآن وإعجازه)، ليكون (التفسير البياني) فيدرس الباحث تعريفه وأهميته وأبرز المؤلفين فيه، لا سيما إذا علمنا أن الإعجاز البياني هو الوجه الأول والأقوى من وجوه الإعجاز فقد أعجز الثقلين ببيانه وسر فصاحته، ثم دراسة نماذج من صوره الإعجازية والدلالية المبهرة.

ثم عمدنا إلى تعديل مقرر (الدراسات الأجنبية عن القرآن الكريم) ليكون (القرآن في دراسات المستشرقين) أو (الدراسات الاستشراقية للقرآن الكريم)، لنتعرف عن طريق هذا المقرر ماذا قال عنه المستشرقون إيجابًا وسلبًا كما في كتاب «مذاهب التفسير الإسلامي» لجولد زيهر، ودفع أبرز الشبهات التي أثارها المستشرقون عن القرآن الكريم.

ثم أضفنا شطرًا لمناهج المحدثين وهو دراسات في مصطلح الحديث للمقرر نفسه، ليطلع الباحث على تعريف الحديث وأقسامه وشروط قبول الحديث وغير ذلك من المباحث المهمة الواجب دراستها للباحث في التفسير.

ثم عرضنا لمقرر (أصول تفسير القرآن الكريم) ليكون (دراسات في أصول التفسير وقواعده) شاملًا ولا يقتصر على جزئية يسيرة من علم الدلالة.

ب ـ برنامج الدكتوراه:

	الفصل الأول		الفصل الثاني	
	المادة	الوحدة	المادة	الوحدة
١ ـ	دراسات في التفسير التحليلي	٣	دراسات في القراءات القرآنية	٣
٢ ـ	دراسات بلاغية وإعجازية في القرآن الكريم	٢	مناهج النقد عند المحدثين	٢
٣ ـ	موهم الاختلاف والتناقض	٣	مشكل تفسير القرآن	٣
٤ ـ	رجال التفسير ومناهجهم	٢	الإسرائيليات والدخيل في التفسير	٢
٥ ـ	التفسير اللغوي والنحوي	٢	دراسات في التفسير الموضوعي	٢
٦ ـ	اللغة الإنجليزية	٢		

وأما بالنسبة لبرنامج الدكتوراه، فقد عملنا على تغيير مقررين واستبدالهما بمقررين مهمين، الأول: (موهم الاختلاف والتناقض) أو (متشابه النظم) وهو مقرر أساسي يجب أن يدخل في برنامج الدكتوراه، كونه يعرف الباحث بمفهوم المتشابه ومعناه وموضوعه وحكمته، ومن وراءه التعرف على دقة التعبير القرآني في المفردة القرآنية لا سيما في

القصص القرآني، وإزالة ما ظاهره التعارض أو التضاد، بالوقوف على السياق الذي ورد فيه المفردة القرآنية.

والثاني: وهو (التفسير اللغوي والنحوي) الذي أُغفل من جميع مراحل الدراسات العليا في الجامعات العراقية، فهو يعرف الباحث باللغة وأثرها على التفسير، وصلة هذا العلم بالمشترك اللفظي والمعنوي، والفروق اللغوية الدقيقة في المفردة القرآنية وأثرها في التفسير، ثم يعرف الطالب بالشق الثاني من المقرر وهو التفسير النحوي وعلم إعراب القرآن ومدى أهمية هذا المقرر بالنسبة للباحث، وكما يقال: «الإعراب فرع للمعنى» وبيان أثر هذا العلم على فهم النصوص وتفسيرها.

ومما تقدم يظهر لنا أن هذه البرامج هي الأنسب والأقرب للتخصص القرآني، وهي قابلة للزيادة والحذف بحسب ما تدعو إليه الحاجة وما يراه أهل الاختصاص.

الخاتمة

بعد دراسة وصفية وتحليلية شاملة للمقررات والمفردات لبرنامج الماجستير والدكتوراه في الجامعات العراقية، وصلنا إلى الآتي:

يعاني التخصص القرآني في الدراسات العليا من خلل كبير في المقررات وضعف في توزيع المفردات، مما جعل الدراسات القرآنية في العراق ضعيفة ومشتتة وضائعة بين التخصصات الأخرى، وهي متأخرة عما وصل إليه التطور البحثي والدراسي للتفسير وعلوم القرآن الحاصل في الجامعات العربية والإسلامية.

مع توافر أقسام علوم القرآن في مختلف الجامعات العراقية إلا أن مقرراتها لا تنطبق وعنوان القسم فنجد هذه المقررات مفرقة بين التفسير والعقيدة والفقه وغير ذلك من المقررات الشرعية المساعدة، مما أدى إلى تخريج باحث يجهل كثيرًا من الأصول في التفسير وعلوم القرآن.

تعاني الخطط التدريسية لبرامج الماجستير والدكتوراه من مشاكل في التوصيف وتحديد المفردات فغلب في بعضها الحشو.

عدم وجود أي خطة سنوية أو اجتماع بين رؤساء هذه الأقسام في الدراسات العليا لمناقشة المشاكل التي تعاني منها المناهج والوقوف على سبيل تطويرها ومواكبتها لمتطلبات العصر.

تميز الجامعة العراقية في تكوين خطط وبرامج علمية ومنهجية شاملة في تخصص التفسير وعلوم القرآن، ومواكبة للتطور الحاصل في مناهج التدريس للتخصص القرآني في الدراسات العليا.

التوصيات والمقترحات

فتح شعب تخصصية للتفسير وعلوم القرآن في كليات العلوم الإسلامية في قسم أصول الدين في الجامعات العراقية كافة.

تعديل مناهج الدراسات العليا في التخصص القرآني وفق الجدول المقترح في مرحلتي الماجستير والدكتوراه.

عقد لقاء سنوي بين مسؤولي أقسام التفسير وعلوم القرآن للوقوف على المشاكل التي تواجه الأقسام التخصصية والباحث في الدراسات القرآنية على حد سواء، ووضع الحلول المناسبة مع الأخذ بالاعتبار التطور العلمي في مجالات التعليم.

ملحوظة هامة:

اعتمدت في كتابة هذا البحث على محاضر المناهج المقررة للتخصص القرآني في الجامعات العراقية؛ وبعض المواقع الإلكترونية الرسمية لكلية التربية ـ جامعة بغداد، وجامعة تكريت؛ لذا أود تقديم الشكر والعرفان، لعمادة الدراسات العليا في كلية العلوم الإسلامية في جامعة بغداد، وعمادة الدراسات العليا في كلية الإمام الأعظم الجامعة، ورئاسة قسم علوم القرآن في كلية الآداب في الجامعة

العراقية، فقد زودوني بهذه المحاضر المتمثلة بالمقررات والمفردات، وهم ينتظرون خلاصة هذه الدراسة وما توصلت إليه، لتعرض على مسؤولي الدراسات العليا ومناقشتها، بغية تطوير هذا التخصص القرآني الكريم.

والله أسأل أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه، وأن ينفع به إنه سميع قريب مجيب الدعاء.